

بحار الأنوار

[389] فانصرف عنه الحسين عليه السلام، وهو يقول: مالك ذبحك ا [على فراشك عاجلا ولا غفر لك يوم حشرك، فوا [إني لأرجو أن لا تأكل من بر العراق إلا يسيرا فقال ابن سعد: في الشعير كفاية عن البر مستهزئا بذلك القول، رجعنا إلى سياقة حديث المفيد قال: وورد كتاب ابن زياد في الأثر إلى عمر ابن سعد أن: حل بين الحسين وأصحابه وبين الماء، ولا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي عثمان بن عفان، فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة، وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء ومنعواهم أن يسقوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة أيام. ونادى عبد ا بن حصين الأزدي وكان عداؤه في بجيلة: قال بأعلى صوته: يا حسين ! ألا تنظر [ون] إلى الماء كأنه كبد السماء، وا [لا تذوقون منه قطرة واحدة، حتى تموتوا عطشا، فقال الحسين عليه السلام: اللهم اقلته عطشا ولا تغفر له أبدا، قال حميد بن مسلم: وا [لعدته في مرضه بعد ذلك فو ا [الذي لا إله غيره، لقد رأيته يشرب الماء حتى يبغر (1) ثم يقيئه ويصيح العطش العطش ثم يعود ويشرب حتى يبغر ثم يقيئه ويتلظى عطشا فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه. ولما رأى الحسين عليه السلام نزول العساكر مع عمر بن سعد بنيوى ومددهم لقتاله، أنفذ إلى عمر بن سعد: أنني اريد أن ألقاك، فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا ثم رجع عمر إلى مكانه، وكتب إلى عبيد ا [بن زياد: " أما بعد فان ا [قد أطفأ النائرة، وجمع الكلمة، وأصلح أمر الامة، هذا حسين قد أعطاني أن يرجع إلى المكان الذي منه أتى، أو أن يسير إلى ثغر من الثغور، فيكون رجلا من المسلمين: له مالهم، وعليه ما عليهم، أو أن يأتي أمير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده (2) _____ (1)

يقال: بغر البعير وكذا الرجل - كقطع وعلم - : بغرا: شرب فلم يرو. فهو بغير وبغر. (2)

قال سبط ابن الجوزى في التذكرة ص 141: وقد وقع في بعض النسخ أن الحسين عليه السلام قال: لعمر بن سعد دعوني أمضى إلى المدينة أو إلى يزيد فادع يدى في